

04

كيف نبني دولة مدنية ديمقراطية في مصر

03

سيرة مصري.. مع عمار على حسن وعنه

هل تدفع الحكومة إيجاراً لنفسها في العاصمة الإدارية؟ 05

قناة اتصال سرية بين الشرع والمخابرات البريطانية منذ 2023

هذا التصريحات والخطوات لا يمكن قراءتها باعتبارها متفصلاً فنياً أو سهواً بروتوكولياً، بل تحمل دلالات سياسية عميقة، توحى بقبول ضمنى بالأمر الواقع، أو توجه رسالة طمأنة إلى أطراف دولية بعينها.

العلاقة مع الولايات المتحدة

في السياق السياسي الدولي، من الصعب تصور أن الولايات المتحدة تمنح شرعية أو اعترافاً سياسياً لقوى صاعدة دون مقابل واضح، فتاريخ السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط يؤكد أن الانفتاح غالباً ما يكون مشروطاً بضمانات تتعلق بأمن إسرائيل وتثبيت الحدود، وإنهاء الملفات التاريخية العالقة.

وفي قراءة لتداعيات زيارة الشرع للولايات المتحدة الأمريكية، أثار تصريح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في منتصف الشهر الجاري، بشأن "إهداء" رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، هضبة الجولان، بعد غناء استمر ٧٠ عاماً، دون مقابل، التساؤلات حول الثمن الذي ربما دفعته القيادة السورية الحالية مقابل هذا الاعتراف الدولي.

بين الغموض والوقائع.. أسئلة بلا إجابات في ظل غياب المعلومات الكاملة حول كواليس الاتصالات السابقة بين المخابرات البريطانية وهيئة تحرير الشام، وتزامن ذلك مع مواقف سياسية لافتة في الحاضر، تصبح قراءة المشهد معقدة ومفتوحة على أكثر من احتمال، كما تطرح أسئلة جوهرية حول مستقبل السيادة السورية وحدود التغيير المقبول دولياً في المرحلة المقبلة.

تقرير - إيمان جمعة



الشرع وسلوكه السياسي، فالرجل الذي ارتبط اسمه طويلاً بخطاب الجهاد والمواجهة المفتوحة، بات يركز على مفردات الإدارة والحكم المحلي، مع حرصه على تقديم نفسه كشخص يمكن التعامل معه دولياً، في محاولة لإزالة الحواجز النفسية والسياسية التي تراكمت بفعل نشاطه السابق.

التنازلات السيادية والرسائل الدولية

أكثر المؤشرات إثارة للجدل تمثلت في التنازلات السيادية غير المسبقة، سواء عبر التصريحات السياسية للشرع نفسه، التي أبدى فيها رفضه الدخول في صراع مع إسرائيل المحتلة أجزاء من أرض سوريا بعد سقوط نظام بشار، أو عبر خطوات رمزية اتخذتها حكومته، وفي مقدمتها نشر وزارة الخارجية السورية خريطة رسمية لسوريا خالية من هضبة الجولان المحتلة ولواء أسكندرون، تحت عنوان "بدون قانون قيصر".

السياسية في سوريا، اتجهت بريطانيا إلى إعادة تقييم موقفها من هيئة تحرير الشام، وصولاً إلى رفعها من قائمة التنظيمات الإرهابية في ٢١ أكتوبر الماضي. أثار هذا التحول حفيظة المعارضين، إذ يرى منتقدو هذه الخطوة أن التواصل مع تنظيم يقوده أحمد الشرع يعني منح شرعية سياسية لشخصية متهمه تاريخياً بالعنف والإرهاب، دون محاسبة واضحة على الجرائم السابقة، مما يثير التساؤلات حول جدية ضمانات عدم العودة إلى الإرهاب. فيما يدافع أنصار هذا التوجه عن فكرة أن الواقع يفرض نفسه وأن تجاهل القوى الفعلية في سوريا لن يؤدي إلا إلى مزيد من الفوضى، مؤكدين أن دمج هذه القوى في العملية السياسية قد يكون وسيلة لاحتوائها بدل تركها خارج النظام الدولي.

غياب التفاصيل في التقرير البريطاني على هذا النحو، لم يفلح باب التساؤل بل وسعّه، خاصة في ضوء التحولات اللافتة في مواقف القيادة السورية الجديدة خلال المرحلة الأخيرة.

غموض العلاقة قبل سقوط الأسد

رغم أن التقرير البريطاني أشار بوضوح إلى وجود قناة اتصال سرية بين جوناثان باول وهيئة تحرير الشام، إلا أنه تعدم عدم الخوض في طبيعة هذه العلاقة أو مضمون التواصل بينهما قبل سقوط نظام بشار الأسد، وهذا الغموض لا يعنى بالضرورة غياب تفاهات، لكنه يفتح باباً مشروحاً للتساؤل حول توقيت وحدود هذه الاتصالات، وما إذا كانت جزءاً من ترتيبات أوسع جرى إعدادها مبكراً لإدارة مرحلة ما بعد الأسد.

تحول في خطاب وسلوك أحمد الشرع لوظف خلال المرحلة الأخيرة، تحول واضح في خطاب أحمد

كشفت صحيفة The Telegraph البريطانية، في تقرير نشرته، عن تفاصيل مثيرة تتعلق بإدارة قناة اتصال سرية جمعت بين مسؤول بريطاني، وهيئة تحرير الشام التي يقودها أحمد الشرع، في خطوة تعكس تحولاً عميقاً في طريقة تعامل الغرب مع الملف السوري، ومع جماعات كانت حتى وقت قريب مصنفة رسمياً كتشظيمات إرهابية.

وبحسب ما ورد في التقرير، لعب جوناثان باول، مستشار الأمن القومي البريطاني، دوراً محورياً في فتح قناة اتصال غير معلنة مع هيئة تحرير الشام في عام ٢٠٢٢، وذلك خلال فترة عمله في مؤسسة خيرية، ويعلم وطلب من أجهزة استخبارات بريطانية.

لم يكن الهدف من هذه القناة إنسانياً بحتاً، بل سياسياً وأمنياً بالأساس، إذ سعت لندن من خلالها إلى استكشاف مستقبل سوريا في حال سقوط نظام بشار الأسد، ومحاولة بناء خطوط تواصل مبكرة مع القوى الفاعلة على الأرض، حتى وإن كانت لا تزال مصنفة كتشظيمات "إرهابية".

ووضع التقرير اسم أحمد الشرع، أو "أبو محمد الجولاني" في صلب هذه الاتصالات، فالشرع المعروف سابقاً بقيادة جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة، كان يقود وقتها هيئة تحرير الشام، التي تقرض سيطرتها على مساحات واسعة من شمال سوريا.

ورغم ماضيه الجهادي، إلا أنه بدأ خلال السنوات الأخيرة في إعادة تقديم نفسه كزعيم محلي يسعى لإدارة مدنية، والتخلي - نظرياً - عن مشروع "الجهاد العالمي"، في محاولة لكسب قبول إقليمي ودولي، أو على الأقل تخفيف حدة العزلة السياسية المفروضة عليه.

اللافت في القضية ليس مجرد وجود اتصالات سرية، بل ما تلاها لاحقاً، فبعد سقوط نظام الأسد وتغير المعادلة

العدد 343 السنة الرابعة عشرة

الأحد 28 ديسمبر 2025م

8 رجب 1447هـ

12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

مجدى شندى

الموقع الإلكتروني

www.elmashhad.online

المال السايب في الكرة

المصرية 13



لا سقف للحرية

داود عبد السيد يرحل من "أرض الخوف" ..